

القبائل والأنساب التي سكنت الخليج في العصر الحديث

المناعة أو المناهي

بقلم: فرحان عبدالله أحمد الفرحان

عندما وصلت قبيلة بني تميم لي شرقي الجزيرة العربية واستقرت بها قبل ألف سنة من لمؤكد أنها تركت أبناءها في هذه المنطقة يتواجدون هنا وهناك في هذا «البحرين الكبير» ذلك القديم، فعندما نستعرض بعض الأسماء لعائلات مثل المزارع نجدهم في نجد والكويت والبحرين وقطر وربما الامارات وهذا ينطبق على عائلة العمر المطاوعة الآن.

وهذه أمانا عائلة «المناعة» وقبل أن أسترسل في الحديث عن هذه العائلة أتت للوريمر العالم الانجليزي الذي وصل الى منطقة الخليج قبل قرن وسجل ملاحظته في كتابه الكبير «دليل الخليج» يقول في الجزء الرابع صفحة (١٩٧١):

المناعة

«مفردها مناعي، وهي قبيلة عربية ليست بدوية تتكون من غواصين وتجار اللؤلؤ في البحرين وقطر، ولهم مائة منزل في البحرين في «قلالي» وعشرة منازل في مدينة المحرق وعشرة عشرة منازل في «الحد» وفي قطر لهم عشرة منازل في الدوحة، وسبعون منزلا في «ابوالظلوف»، وهم من المسلمين السنة على مذهب الامام مالك ويدعون انهم من سلالة بني تميم».

إذا كان لوريمر قبل قرن من الزمان يصفهم بأنهم قبيلة عربية وتساكن في قطر والبحرين ولهم بيوت كثيرة فما بالك اليوم في هذه القبيلة أو العائلة.

الذي كنا نسمع به عند الكويتيين وينقلون عن أهل البحرين ان هناك مثلاً يقول: «ان من ضيع أصله يقول أنا مناعي» وهذا المثل دليل على مكانة هذه الأسرة هناك وقوتها في تلك الحقبة من الزمن.

ويقول لوريمر أخيراً انهم يدعون انهم من سلالة بني تميم تذهب الى الشيخ حمد الجاسر لنبحث عن الأسرة العربية

المتحضرة في نجد فتجد في صفحة «٨٧٦» من كتابه جمهرة أنساب الاسر المتحضرة في نجد يقول:

آل مناعات

«أهل عشيرة.

قال ابن لعبون في ذكر الصرحاء من بني تميم، المجتمعين على أحسابهم وأنسابهم.

والرابعة آل مناعات، الذين منهم آل عشيرة، أهل عشيرة، انتهى، والمعروف الآن آل عشري - في عشيرة.

ومن آل عشري آل بديب، ومن المنعات أهل عشيرة: آل أدريس، وآل خميس وآل صالح، وآل عثمان وآل عشري، وآل موسى، وآل ناصبر، وآل هديب من المنعات، من بني تميم.

وفي (ز): وأهل حوطة بني تميم القصيا، والمناعات أهل عشيرة، كل هؤلاء هم المزارع من بني عمرو بن تميم إلا آل أبو حسين وآل رشيد من بني العنبر بن عمرو بن تميم، والتواصر ولقيهم والمزارع من بني الحارث - الحبيب - بني عمرو بن تميم، والحبيب أخو العنبر، انتهى».

امام هذه النصوص يظهر لنا جلياً ان المناعة عندما وصلت قبيلة بني تميم وتوزعت فروعها على بعض مناطق الخليج كان نصيب البحرين وقطر هو والنصيب الأوفر لكن عندما نرى عندنا في الكويت ونفذت نجد هناك في مساجد الديرة للسيد عدنان الرومي في صفحة (٦١) مسجد مضاف وبرايم اسحق ان عيسى المناعي قد تبرع بالأرض لإقامة هذا المسجد وتذكر رواية أخرى ان عيسى المناعي قد تبرع بالمال والأرض لبناء المسجد ذلك في سنة (١٨٩٦) قبل قرن وأربع

سنوات والمسجد على ساحل البحر قرب المدرسة الشرقية للبنات سابقاً وكانت وزارة الأوقاف قد جدت هذا المسجد (١٩٥٦/١٣٧٥).

إذا كان عيسى المناعي ساهم في بناء وأرض هذا المسجد في شرق فهذا دليل واضح ان هذه الأسرة عملت في البحر وبرز منها شخصيات منهم المرحوم عيسى المناعي ونقول انه في أول القرن العشرين هناك من هذه الأسرة شخصية لها احترامها في مجتمع الكويت ذلك هو المرحوم حمد مبارك المناعي الذي ذكره الشيخ احمد الشرباصي في كتابه «أيام الكويت» يقول في صفحة (٢٣٩) في ذلك:

«راوية المتنبى..»

انه رجل لم يدخل جامعة، ولا يحمل شهادة دراسية ولا درجة علمية.. ويطلعك فإذا هو اسمر اللون حد النظرات، ولكنه باسم في أغلب أحيائه، متوسط الطول، ويميل الى النحول، خفيف الخطوات هاديء الضربات، لا يشغل وظيفة، وان يكن قد انتخب عضواً في «بلدية الكويت» خمس سنوات، ثم استقال من البلدية، وانتخب عضواً في مجلس الأوقاف، ولا يزال عضواً فيه الى الآن.. يكنز من شرب الشاي والتبغ، إذ يدخل أربعين لفاقة كل يوم..

انه السيد حمد مبارك المناعي الكويتي، ولقبه أبو راشد، وشهرته انه «راوية المتنبى في الكويت»..

ولد السيد أبو راشد حمد مبارك المناعي سنة ١٣٠٣ هـ تقريباً - أو هكذا قال له والده - فله الآن نحو تسع وستون سنة، وكان مولده في الكويت، في حي ابن خميس، وقد توفي والده منذ عشر سنوات، وهو متزوج، وله ولد كبير متزوج أيضاً، وقد ولد

ابنه هذا أبكم لا ينطق، ولكن ذكاه رغم هذا مفرط، والحب بين الوالد وابنه عميق متبادل، ويعد أبو راشد من أقوى الكويتيين تذكراً للحوادث الماضية، وخاصة ما يتعلق بالكويت ورجالها.

كان أبو راشد يشغل أولاً وظيفته «نوخذة» اي قائد السفينة في الغوص، او من يدير أعمال الغوص في عرض البحر، وقد قضى من عمره أربعين سنة متصل الأسباب بهذه الأعمال، ورأى خلال ذلك الكثير من المشاهدات والغرائب، وقاسى العديد من الأحوال والمخاطر، ودرس المختلف من طبائع الناس، لأنه كان يسوس اثناء الغوص خمسين رجلاً، تختلف مشاربهم ومآزبهم ونزعاتهم، وقد صار من أجل ذلك حجة فيما يتعلق بشؤون الغوص واللؤلؤ.

وانك لتجلس اليه، ويجري ذكر اللؤلؤ والبحث عنه، فيستفيض في التحدث اليك عن الاستعداد للغوص، وكيف كانوا يخرجون اليه جماعات جماعات خلال شهور الصيف، ويبدأون في الغوص على اللؤلؤ، من مسافة ربع ميل من الشاطئ».

كان الأستاذ الشرباصي قد أفرد إحدى عشرة صفحة من كتابه أيام الكويت لأبي راشد حمد المناعي، هذا يدل على مكانته الشخصية وقيمته في هذه البلاد. لقد توزع المناعة أو المناعية في الامارات وقطر والبحرين والكويت.

هذه الأسرة أو القبيلة التي كانت جزءاً من قبيلة بني تميم أو لنقل أحفاد بني تميم في هذه المنطقة وهذا يدلنا على ان بني تميم عندما وضعت قواعدها في هذه المنطقة لم تختف من الوجود بل جل السكان المتواجدون على هذه الأرض من أحفاد أحفادها على مر السنين.

اذن لنقول ان المناعة أو المناعية ربطوا الخليج بالنسب والعلاقات وتواجدوا في هذا الخليج هنا وهناك.